16 ème Année No. 785

Lundi — 19 — 7 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٨٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٢ رمضان سنة ١٣٦٧ — ١٩ يوليو سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

قضـــية مكسوبة

للأستاذ عباس محمود العقاد

يحمل صديقنا «الأستاذ الحداد» مطارقه كلها فى هذه الأيام .

ويضرب بهذه المطارق كلها على رؤوس الصهيونيين !

فتارة يتناول التلمود ويكشف عما فيه من الوصايا الخفية ، وتارة أخرى يتناول المجامع العليا وما تأمر به من مؤامراتها الجهنمية ، ويعرض أحياناً للماسونية التى تتخذ هيكل سليمان شعارا لها ولا تخلو من صلة بسياسة إسرائيل ، ويعرض أحياناً أخرى لدسائس القوم فى العصر الحديث وهى نمط منقح من دسائسهم فى كل تاريخ قديم .

وحسنا صنع الحداد .

فإنه الآن على الأقل ليضرب بمطارقه حيث تنزل مطارق الله .

وما نزلت مطارق الله على قوم كما نزلت على هؤلاء « شعبه المختار » ... فكأنهم شعبه المختار بمعنى واحد ، وهو معنى الاختيار للنقمة والعقاب .

وآخر ما قرأته له فى هذه الحملة الحدادية كلامه عن كتابة التوراة العبرية فى عهد موسى عليه السلام .

فهو ينفى كتابة الأسفار الخمسة التى تنسب إلى موسى عليه السلام فى عهده ، ويستدل على ذلك بتاريخ الكتابة بين العبرانيين .

ومن المحقق أن هذه الأسفار الخمسة كتبت بعد عصر موسى عليه السلام بزمن طويل ، وليس أكثر من الأدلة التاريخية القاطعة التى لا تدع لذرة من الشك موضعاً فى ثبوت هذه الحقيقة ؛ ولا حاجة بنا ولا بالأستاذ الحداد إلى سرد هذه الأدلة التاريخية المطولة ؛ فإن نصوص الأسفار الخمسة نفسها تغنينا عن كل دليل .

إذ تروى هذه الأسفار فيما تروى نبأ ملك قديم قام فى بنى إسرائيل . ومعنى ذلك أن هذه الرواية كتبت بعد قيام الملك فيهم على عهد شاؤل وداود وسليمان : أى بعد موسى بثمانية أو تسعة قرون .

ومن أعجب العجب أن تنسب هذه الأسفار إلى موسى وفيها وصف موته ودفنه ، ومقارنة بينه وبين التابعين له من الأنبياء .

ففى الإصحاح الرابع والثلاثين من سفر التثنية : « فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض موآب حسب قول الرب . ودفنه فى الجوا فى أرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى اليوم » .

وفى ذلك الإصحاح أنه لم يقم بعد موسى فى إسرائيل نبى مثله ، ومعنى ذلك أن هذا الإصحاح كتب بعد قيام أنبياء كثيرين تنعقد المقارنة بينهم وبين موسى عليه السلام .

فمن الثابت قطعاً أن هذه الأسفار العبرية كتبت بعد عصر موسى عليه السلام بعدة قرون .

ولكننى أكتب هذا المقال لأبسط فيه الرجاء إلى صديقنا

الحداد أن يرجىء حملته على هذه « المستندات » العبرية ، لأنها قد تنفعنا فى قضية مكسوبة إن شاء الله . وهذا هو خط سير القضية التى نعتمد فيها على تلك المستندات ، حتى يتكرها الصهيونيون فنكسب ، أو يعترفوا بها فنكسب ، ونحن الكاسبون على الحالتين .

* * *

فتحت محكمة العدل الدولية عن مندوب مصر يطالب عصابة إسرائيل بعشرين مليوناً من الجنيهات الذهبية .

قال القاضى لمندوب مصر : علام تستند فى دعواك ؟

قال المندوب على وثيقة لا يطعن فيها الصهيونيون !

قال القاضى : أين هى ؟

قال المندوب هى هذه ، ودفع إليه بنسخة من التوراة العبرية .

ويظهر أن الأوربيين والغربيين لا يقرأون التوراة فى هذه الأيام ؛ لأنهم لو كانوا يقرأونها لعرفوا منها تاريخ هؤلاء القوم ، وعرفوا منها أن أنبياءهم كانوا يصفونهم مرة بعد مرة بالتمرد والعصيان وغلظ الرقاب ، وأنهم ما برحوا منذ كانوا على شقاق وشغب واضطراب .

قال القاضى : وماذا فى هذه الوثيقة مما يثبت دعواك ؟

قال مندوب مصر : فى الإصحاح الثالث من سفر الخروج : « يكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين . بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين » .

قال القاضى : هذه نية . هذا شروع ، فهل تمت الجريمة .

قال مندوب مصر : نعم تمت . فقد جاء فى الإصحاح الثانى عشر من سفر الخروج أيضاً « إن بنى إسرائيل ارتحلوا . . . نحو ست مئة ماش من الرجال عدا الأولاد ، وصعد معهم لفيف كثير أيضاً مع غنم وبقر مواشى وافرة جداً » .

وجاء فى الإصحاح قبل ذلك « أنهم طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا ، وأعطى الرب نعمة للشعب فى عيون المصريين حتى أغاروهم فسلبوا المصريين » .

* * *

فسأل القاضى مندوب مصر : ولكن علام بنيتم تقديركم المبلغ المطلوب ؟

قال المندوب : ثابت يا حضرات القضاة من هذه الوثيقة أن عدد الرجال فقط من بنى إسرائيل كان ستمائة ألف رجل ، عدا النساء والأولاد ، فلا يقل عددهم جميعاً إذن عن ثلاثة ملايين .

وثابت من هذه الوثيقة أنهم كان معهم لفيف كثير .

وثابت منها أن المواشى التى أخذوها كانت كثيرة جداً .

وثابت منها أنهم أخذوا أمتعة ذهب وفضة وثياباً موشاة مما يلبس فى الأعراس .

فإذا قدرنا هذا — مع الفوائد المستحقة فى نيف وثلاثين قرناً — فليس هنالك أقل مبالغة فى تقديره بعشرين مليوناً من الجنيهات الذهبية .

فتداول القضاة قليلا فيما بينهم ثم سأل رئيسهم مندوب عصابة إسرائيل :

ما قولك فى الدين المطلوب ؟

قال المندوب الصهيونى : إنى أنكره ولا أعترف به .

قال رئيس القضاة : ولم ؟ هل تطعن فى الوثيقة ؟

قال : كلا . لا أطعن فى الوثيقة .

قال القاضى : إذن ، هل تطعن فى التقدير ؟

فالتفت المندوب إلى مستشاريه ، وتداولوا الرأى فيما بينهم ملياً ، فتبين لهم أن الطعن فى التقدير ينتهى إلى الحكم بمبلغ كثير أو قليل على كل حال . ثم عاد مندوبهم إلى الكلام وهو يقول :

إننا يا حضرات القضاة لا نطعن فى الوثيقة ولا نطعن فى التقدير ، ولكننا نطلب الحكم بسقوط الدعوى لمضى المدة .

فنظر القاضى إلى مندوب مصر سائلا :

ما جوابك على هذا الدفع ؟

قال المندوب : جوابى أن المدة التى مضت على هذا الدين المعترف به هى المدة التى مضت على حق القوم المزعوم فى ملك فلسطين . فإن سقطت الدعوى هنا سقطت الدعوى هناك .

ولم يسع القاضى إلا أن يسأل الطرفين :

أتوافقون إذن على إسقاط الدعوى جملة فى هذه الوثيقة ؟

قال مندوب إسرائيل على عادة القوم فى كل مطلب وفى